# ميـــلاد شاعر

مهداة الى روح احمد شوقى بك

بدأ الشاعر فى إنشاء هذه القصيدة مساء الاثنين ١٠ اكتوبر اثر عودته من حفلة الشاى التى أقامها المغفور له احمد شوقى بك لمجلس ( جمعية ابولو ) قبيل اجتماع المجلس برئاسته وانتهى منها فى فجر يوم الجمعة حيث كانت روح بلبل (كرمة ابن هانىء ) فى طريقها الى ملكوت الله وعالم النور .

وكأنما كان الشاعر يصف فى قصيدته هذه بعث الشاعر العظيم فى الحياة الأخرى ودخوله جنة المأوى ويقف من ذلك البشر الطافح فى أمسيتها واصباحها ورياضها وأنهارها بذلك البعث موقف الحقيقة لا موقف الخيال .

فالى روح شوقى نهدى قصيدة البعث والميلاد .

* * *

هبط الارضَ كالشعاع السَّنِيِّ ... بعصا ساحرٍ وقلبٍ نَبِيِّ
لمحةٌ من أشعّةِ الروح حلّتْ ... فى تجاليدِ هيكل بشَرِيِّ
ألْهمتْ أصغريْهِ من عالمِ الحكـ ... ـمةِ والنُّورِ كل معنىً سَرِيِّ
وحَبتهُ البيانَ رِيّاً من السحـ ... ـر به للعقولِ أعذبُ رِيِّ
حينما شارفتْ به أفقَ الأرْ ... ضِ زَها الكونُ بالوليدِ الصبيِّ
وسبا الكائناتِ نُورٌ مُحيّاً ... طافحِ البشْرِ عن فؤادٍ رَضِيِّ
صُوَرَ الحُسْنِ حُوِّمٌ حَوْلَ مهدٍ ... حُفَّ بالوَرْد والعَبيرِ الزكيِّ
وعلى ثغرهِ بريءِ ابتسامٍ ... رفَّ نوراً بأرجوانٍ ندِيِّ
وعلى راحتيْهِ رَيْحانةٌ تَنـ ... ـدى وقيثارةٌ بلحنٍ شَجِيِّ
فَتَنَتْ فوقَ مهدِهِ تَتَملّى ... فجرَ ميلادِ ذلكَ العبقريِّ
وتَساءلنَ حيرةً — مَلَكٌ جا ... ءَ إلينا فى صُورةِ الانسيِّ ؟!
من تُرى ذلكَ الوليدُ الذى هشَّ لهُ الكونُ من جمادٍ وحَيِّ ؟!

منْ تُراهَ ؟ فرنَّ صوتٌ هتوفٌ مِنْ ورَاءِ الحياةِ خافِي الدَّوِيِّ:
إنَّ ما تَشهدونَ ميلادُ شاعِرْ !

* * *

كان وجهُ الثرى كوجهِ الماءِ طافِحَ البشرِ مُستفيضَ الضياءِ
حِينَ ولّى الدُّجى وأقبلَ فجرٌ واضحُ النُّورِ مشرقُ اللألاءِ
بهجٌ فى السماءِ والأرضِ يُهدِى مِنْ غريبِ الخيالِ والإيحاءِ
صفَّقَتْ عِندهُ الخمائلُ نشوَى وشَدا الطيرُ بين عودٍ وناءِ
مَظهرٌ يبهرُ العيونَ وسحرٌ هزَّ قلبَ الطبيعةِ العذْراءِ
وجلا فى بدائعِ الفنِّ روضاً نمقته أناملُ الاغـــــراءِ
ما الربيعُ الصَّنَاعُ أوفى بناناً منه فى دقةٍ وحسنِ أداءِ
نَسَقَ الارضَ زينةً وجَلاها نَسماتٍ من وجهِ الوضّاءِ
ربوةٌ عندَ جدولٍ عند روضٍ عند غيضٍ وصخرةٌ عند ماءِ
فزها الفجرَ ما بدا وتجلَّى وازْدهَى بالوجودِ أىّ ازدهاءِ
قالَ : لم تُبدِ لى الطبيعة يوماً حين أقبلتُ مثلَ هذا الرُّواءِ !
لا ، ولم يَسْرِ ملءَ أذنى وعينى مثلُ هذا السَّنى وهذا الغِناءِ
أىُّ بُشرى لها تجمَّلَتْ الار ضُ ورانت فى فاتنات المرائى ؟!
عَلّها نُبِّئَتْ من الغيبِ أمراً حملتهُ لها نجومُ المساءِ !
قالَ ماذا أرى ؟ فردَّد صوتٌ كصَدى الوحى فى ضمير السماءِ :

إنّ هـذا يا فجرُ ميلادُ شاعرْ !

* * *

كانَ فجرٌ وكان ثَمَّ صباحُ فيه للحسنِ غدوةٌ ورواحُ
بكرَتْ للرياضِ فيه عذارى تَستَبيهُنَّ نَشوةٌ ومَرَاحُ
حين لاحتْ لهنَّ رنَّ هتافٌ وَعلَتْ بالدعاءِ منهنَّ راحِ
قُلْنَ : ما أجملَ الصباحَ فما حـــــلَّ على الأرضِ مثل هذا صباحُ !
فتعالوا بنا نُغنِّى ونلهو فهنا اللهوُ والغِناءُ يُتاحُ
وهنا جدولٌ على صفحتيهِ يرقصُ الظلُّ والسنا الوضّاحُ
وَعلَى حافتيهِ قامَ يُغنِّيـ ـنا من الطيرِ هاتفٌ صدّاحُ
وَفراشٌ له من الزهرِ ألوا نٌ ومن رَيِّقِ الشعاعِ جناحُ

على محمود طه

رنَّ فى نشوةٍ يناديه نوّا ... رٌ وعطرٌ من الثرى فوّاحُ
وهنا ربوةٌ تلألأ فيها ... خضرةُ العُشْبِ والندى اللمّاحُ
ونسيمٌ كأنّه النَّفَسُ الحا ... ئرُ تُصغى لهمسه الأدْواحُ
مثلَ هذا الصباحِ لم تلدِ الشمـ ... ـسُ ولاجادتْ الشموسُ الوضاحُ
لكأنّا بالكونِ أعلامُ ميلا ... دٍ وعرسٌ قامتْ له الافراحُ!
أىَّ حسنٍ نرى؟ فردّد صوتٌ ... شبهُ نجوى تُسرُّها الارواحُ:
إن هذا الصباحَ ميلادُ شاعرْ!

* * *

وتجلَّى المساءُ فى ضوءِ بدرِ ... وشُفوفٍ غُرِّ الغلائلِ حُمرِ
وسماء تطفو وترسبُ فيها الـ ... ـسحبُ كالرَّغوِ فوقَ مائجِ بحرِ
صورٌ حَجّةُ المفاتن شتّى ... كرؤى الحُلم او سوانح فكرِ
لا ترى النفسُ او تحسُّ لديها ... غيرَ شجوٍ يفيضُ من نبعِ سحرِ

أُفقُ الارضِ لم يزلْ فى حواشـــــيه صَدًى حائرٌ بألحان طير
وبأحنائه يرِفُّ ذَماء من سنا الشمسِ خافقٌ لم يَقرّ
وعلى شاطىء الغَدير وُرُودٌ أغمضت عينها لمطلعِ فجرِ
وسرى الماءُ هادئاً فى حوا فيه يُغنّى ما بين شوكٍ وصخرِ
وكأنّ النجوم تسبحُ فيه قبلاتٌ هَفَتْ بحالمِ ثغرِ
وكأنّ الوجودَ بحرٌ من النورِ على أفقهِ الملائكُ تَسرى
هتفتْ نجمةٌ: أرى الكونَ يبدو فى أساريرهِ مخايلُ بشرِ
وأرى ذلك المساءَ يثير السحـــــرَ والشجوَ ملءَ عينى وصدرى
أتُرانا بليلةِ الوحى والتنـــ زيل؟ أم ليلةِ الهوى والشِّعْرِ؟!
ما لهذا المساء يشغفنا حسـ ناً ويُوحِى بنا الفنونَ ويُغرى؟!
أىّ سر ترى؟ فرنّ هَتوفٌ بخفىٍّ من الصدى مُسْتَسِرّ:
إنّ هذا المساءَ ميلادُ شاعر!

* * *

قمرٌ مُشرقٌ يزيد جمالا كلما جَدّ فى السماء انتقالا
وسكونٌ يرقى الفضاءَ جناحا هُ على الأرضِ يَضفُوان جَلالا
هذه ليلةٌ يرفّ بها الحسـ نُ ويهفُو بها الضياءُ اختيالا
جوُّها عاطر النسيم يثير الـ شجوَ والشعرَ والهوى والخيالا
واذا النهرُ شاطئاً ونميراً يتبارى أشِعةً وظلالا!
وسرى فيه زورقٌ لحبيبيـ ن شجيين ينشران وصالا
يبعثان الحنين فى صدر ليل ليس يدرى الهمومَ والأوجالا
شَهِدَ الحبَّ منذ كان روايا تٍ على مَسْرَحِ الحياة توالى!
وجَرتْ ملء مسمعيه أحاديـــثٌ عفا ذكرُها لديه ودالا
ذلك الباعثُ الاسى ومثيرُ الـ نار فى مهجة المحبِّ اشتعالا
لم يجبْ قلبُه لميلاد نجم لا، ولم يبك للبدور زوالا
بيد أن القضاءَ أوحى اليه ليذوقَ الآلامَ والآمالا
فأحسَّ الفؤادَ يخفق منه ورأى النورَ جائلا حيثُ جالا
فسرتْ فى دمائه لوعةٌ تمـ ـلأ منه العروقَ والأوصالا

وتجلّتْ له الحياةُ وما فيـ ـها فراعتْه فتنةً وجمالا
فجثا صارخاً : أرى الكون ربى غيرَ ما كان صورةً ومثالا !
لم يكن يعرف الصبابةَ قلبي أو تَعى الأذنُ للغرام مَقالا
أتراها تغيرت هذه الأر ضُ أم الكونُ فى خيالىَ حالا ؟!
رَبِّ ! ما ذا أرى ؟! فرنَّ هتافٌ مُستسِرٌّ الصدى يجيبُ السؤالا :

إنَّ هذا يا ليلُ ميلادُ شاعرْ !

* * *

وتجلّى الصَّدى الهتوفُ الساحِرْ فى محيطٍ من الأشعةِ غامرْ
وسكونٍ يضفى على الكون روعاً وقفت عنده الليالى الدوائرْ
واستكانَ الوجودُ والتفت الدَّهـ ـرُ وأصغَت الى صداه المقادرْ
لم يَبنْ صورةً ولكن رأتهُ بعيون الخيال منّا البصائرْ
قال : يا شاعرى الوليدَ سلاماً هزَّت الارضَ يومَ جئتَ البشائرْ
فاليكَ الحياةَ شتَّى المعانى واليكَ الوجودَ جَمَّ المظاهرْ
لا تقل كم أخ لك اليومَ فى الأ رض شقّ الوجدان سهمانُ حائرْ
إن تكن ساورتْه فى الارض آلا مٌ وخفَّتْ به الجدودُ العوائرْ
فَلِكَيْ يستشفَّ مِن خلل الغيـ ـبِ جمالا يجلو سنى . الخواطرْ
ولكى يَنْهَلَ السعادة من نبـ ـعٍ شهىّ الورود عذب المصادرْ
فلكم جاءَ باليقين نبىٌّ ولكم جُنَّ بالحقيقة شاعرْ!
إنما يسعدُ الوجودُ وتشقو ن وانى لكم مثيبٌ وشاكرْ
ولكم جنَّتى — اصطفيتكم الآ ن لتحيوا بها جميلَ المآثرْ
فانسقوها جداولاً ورياضاً وأجلعوها سرحَ النُّهى والنواظرْ
واجعلوا النهرَ كيف شئتم ومدُّوا شاطئيْه بين المروج النواضرْ
ماؤهُ ذوبُ خمرةٍ وسنا شمـ ـسٍ وريًّا وردٍ وألحانُ طائرْ!
واجعلوا هضبةً ترفُّ عليه ذات صخر منوَّر العشب عاطرْ
وضعوا النخلة الجنيَّة فوقَ النبـ ـع فى الموقف البديعِ الساحرْ

واجعلوا جنتى قصيدةَ شاعرْ !

* * *

الاجتماع الأول والأخير برئاسة المغفور له احمد شوقى بك لمجلس ( جمعية أبولو ) فى كرمة ابن هانى

ادخلوا الآنَ أيها المحسنونَا
جنّةً كنتمو بها تُوعَدُونَا
فاجعلوها من البدائعِ زُونَا
واملأوها من الجمالِ فُنونَا
املأوها فنّاً وليس فُتونَا
وانشدوا الأَمنَ فوقَها والسكونَا
غير لحنٍ يرفّ فيها حنونَا
تتغنّى به الطيورُ وُكونَا
وسنىً مشرقٍ يضيءُ الدّجونَا
سرمديِّ الشعاعِ يمحو المنونَا
ريِّقِ النُّورِ ليس يؤذى العيونَا
وتغنّوا بها كما تشتهونَا
وَصِفُوها جداولاً وعُيونَا
وورداً نَدِيَّةً وغصونَا
لا تثيروا بها الهَوى والمجونَا
واحذروا أن تُذَكِّروا (المجنونَا)
فلقد ثابَ من هواه شُجونَا
وخلا مهجةً وجَفَّ شؤونَا
وهو فى جنَّتيَّ أسعدُ شاعرْ!

* * *

أيها الشاعرُ اعتمدْ قيثارَكْ واعزِفْ الآنَ منشداً أشعارَكْ
واجعلْ الحُبَّ والجمالَ شعارَكْ وادْعُ ربّاً دعا الوجودَ وبارَكْ
فزها وازدَهى بميلادِ شاعِرْ!

على محمود طه
المهندس

# توزيع أبولو
## تنبيه هام

(١) تُطلب (أبولو) من جميع المكاتب الشهيرة . وقد اشتكى عددٌ من القرّاء فى القاهرة من صعوبة الحصول على المجلة ، فظهر أنّ الباعة قصّروا بعدم النداء عليها وبعدم حملها فى جهات كثيرة من العاصمة مما دعانا الى الشكوى الى حضرة المعلّم على حسن الفهلوى المتعهد الشهير لتوزيع الصحف والمجلات العربية بالعاصمة . ولمّا كان يهمّ حضرته كما يهمنا نشر هذه المجلة وخدمة القراء فهو يرحب دائماً بأية شكوى أو اقتراح كتابة أو تليفونياً ( تليفون ٥٩٠٩٣ ) وقد وعد باصلاح موضوع هذه الشكوى . ونحن نعتمد على حضرات القراء فى حثّ باعة الصحف على حمل المجلة والمناداة باسمها .

* * *

(٢) ويتولى توزيع المجلة فى الاسكندرية والوجه البحرى حضرة الفاضل ماهر افندى فرّاج ، وهى ميسورة فى جميع الأكشاك بالثغر فضلاً عن أيدى باعة الصحف. ولم يدّخر حضرته وسعاً فى التعاون معنا بغيرة واخلاص يُشكر عليهما ونشرها فى جميع البنادر والمراكز فى الوجه البحرى. وهو كذلك مستعد لتلقّى أى شكوى أو اقتراح لخدمة المجلة . ويُكتَب الى حضرته بعنوانه فى الاسكندرية .

* * *

(٣) ويتولّى التوزيع فى الوجه القبلى حضرة المعلم محمد على سراج ببنى سويف . وهو مستعدٌّ لتوريدها الى أية جهة فى الوجه القبلى لا تبلغها المجلة الآن ، ويرحّب بمكاتبته فى هذا الموضوع من القراء الذين يجدون أيةَ صعوبة فى الحصول على المجلة .

* * *

وأمّا عن ارسال المجلة الى الخارج فالادارة مستعدةٌ لارسالها الى أية جهةٍ فى العالم بسعر النسخة ٣٠ مليماً خالصة أجرة البريد اذا كان المطلوب أقل من مائة نسخة وبسعر النسخة ٢٥ مليماً خالصة البريد اذا كان المطلوب مائة نسخة فأكثر. ويُشترط أن يُدفَع التأمين مقدماً ثمن المطلوب من عددين على الاقل ، وأن يُسدَّد المطلوب على أثر وصول النسخ ، والاّ خُصِم الثمن من مبلغ التأمين . ومتى استنفد مبلغ التأمين امتنعتْ الادارة تبعاً لذلك عن ارسال اعداد اضافية . ويجب بناءً على هذه التسهيلات أن تُباع المجلة فى الخارج لدى المكاتب الكبيرة المتعهّدة بما يقرب من سعرها فى مصر .

# تصويبات

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٤٩ | ١٨ | الدهس | الدهر |
| ١٢٩ | ٣ و ٤ | صواب البيتين هكذا :— | |
| الزّنبقُ المسحورُ يرقبُ حسنَها ويهمُّ يلثم وجهَها ويثورُ | | | |
| فيصدّه الطُّهرُ المعزّ جمالَها والنورُ يعبد نورَها ويمورُ | | | |
| ١٨٦ | ١٦ | فشاع | فشعاع |
| ١٨٩ | ١١ | تلقى | نلقى |
| ١٩١ | ١١ | البؤسَ | البؤسُ |
| ١٩٦ | ٢١ | فقدَ | فقدِ |
| ١٩٨ | ٣ | هذا | كذا |
| ٢٠٠ | ١٤ | ولىّ | ولىٌّ |
| ٢٠١ | ١٩ | الرفين | الدفين |
| ٢٣٠ | ١٨ | كذاك يتلاشى | كذا يتلاشى |
| ٢٣١ | ١٩ | verve | verse |
| ٢٣٣ | ١٣ | بعد هذا السطر يُضاف هذا البيتان : | |
| ثم أزمعتُ الى الأفقِ الصَّبوحْ أرتجى فيه أمانَ الحائرِ | | | |
| أصعدُ الرَّابى وأهوى فى السُّفوحْ وكأنّى طيفُ جنّ ثائر | | | |
| ٢٤٥ | ٢٠ | معجرة | معجزة |
| ٢٧٤ | ١٨ | انه | أن |

وقد ضربنا صفحاً عن بعض أخطاء مطبعية فى الشكل من السهل ادراكها ويسرّنا دائماً تنبيه القراء ايّانا الى وجوه الصواب .